اهلية فسوف يستطيع البريطانيون او الايطاليون النظر الى مثل هذه الامور بهدوء بينما المانيا الفيدرالية ستكون في موقع مغاير تماما لذلك (هكذا قالت زود دويتش تسايتنج بتاريخ ١١/٣/ ١٩٧٣) وقبل اي شيء فان المانيا الفيدرالية مطالبة بتعميق العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة الامريكية بسبب برلين . وقد عبرت عن ذلك صحيفة زود دويتش تسايتنج بتاريخ ١٩٧٣/١١/٣ بقولها : في حالة حدوث توتر او سوء في العلاقات الدولية فان الابتزاز يصبح ممكنا بدون ضمانة الولايات المتحدة الامريكية .

الا ان صحيفة فرانكفورتر الجيمايني تسايتنج قالت بخصوص تواجد القوات الامريكية في المانيا الفيدرالية : « من الطبيعي بان الثمن الذي تريده امريكا من حلفائها هو ثمن باهظ جدا » .

ان الصحافة الالمانية باستثناء صحافة المعارضة انتقدت بشدة موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه رغبة المانيا الفيدرالية بالبقاء على الحياد في حرب الشرق الاوسط .

ان الامريكيين يتصرفون كما وانه لا يوجد حلف مع المانيا الفيدرالية (زود دويتش تسايتنج بتاريخ ١٩٧٣/١١/٣) .

ان سجل الاتهامات طويل ... فمنذ سنوات وواشنطن ترفض التعاون في ازمة النقد العالمية ... وقد حاولت امريكا بكل الطرق تدمير السوق الاوروبية المشتركة لكي تستطيع ايجاد اسواق اوروبية اوسع لفائض انتاجها الزراعي وتطالب السوق الاوروبية المشتركة بالغاء التسهيلات التي حصلت عليها المستعمرات الفرنسية والبريطانية السابقة في افريقيا (زود دويتش تسايتنج ١١/٣/ ١٩٧٣) .

وعندما نظم الامريكيون شحن السلاح من اراضي المانيا الفيدرالية لاسرائيل بدون اعلام الحكومة الالمانية بذلك واضطلاع حلفائها بحالة الاستنفار القصوى في قواتها العسكرية وذلك بعد ٧ ساعات من بدئه اطلقت موجات ضخمة من الاستنكار في المانيا الفيدرالية .

« ان امريكا لا تستطيع الاستمرار بوضع حلفائها الرئيسيين امام الحقائق الواقعة (فرانكفورتر الجيمايني تسايتنج بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٣٠) .

« ان الجميع متفقون على ان دعائم حلف الاطلنطي قد اهتزت » وبعض الاوساط تجد ان من الخير حصول هذا الان وليس في المستقبل . ولقد تعلم الاوروبيون درسا اذ يجب عليهم تقوية السوق الاوروبية المشتركة في المستقبل وبشكل خاص في مسائل السياسة الخارجية .

ومن هنا يمكن فهم رد الفعل القوي في جميع الاوساط الالمانية الغربية ضد بيان دول السوق الاوروبية المشتركة بخصوص الحرب في الشرق الاوسط . ويقيم هذا البيان بانه استسلام امام ضغط دول النفط العربية وتشجيع للعرب باستخدام النفط كوسيلة للضغط في المستقبل .

ولقد تعرض بيان جماعة السوق المشتركة للنقد ليس فقط من اوساط المعارضة بل ايضا من اوساط الحزب الديمقراطي الاشتراكي . فلقد عبر عضو البرلمان والعضو في الحزب الديمقراطي الاشتراكي هلموت زيجلر شميدت بانه « مندهش للغاية » نتيجة لهذا البيان وسوف يمنع ذلك اسرائيل من ان تعيش بسلام في المستقبل . وقد سمى ارنس نائب الحزب الديمقراطي الاشتراكي في البرلمان هذا البيان بانه « مثال مخيب للامال على سياسة الطاقة الاوروبية » .

وقد دافع المستشار برانت عن بيان دول السوق الاوروبية المشتركة في البرلمان يوم ٧٣/١١/٩ الا انه تراجع بعض الخطوات امام هجمة المعارضة بسبب موقف المانيا الفيدرالية من اسرائيل .

اما فيما يتعلق باسرائيل فقد قال برانت : يجب عدم الخلط بين عدم اتخاذ موقف ما وبين الحياد ان جوهر العلاقات بين المانيا الفيدرالية واسرائيل لم يمس ولم يتأثر . فبالنسبة لالمانيا الفيدرالية « لا يوجد هناك ما يمكن تسميته بحياد القلوب او الضمائر » . وتوجهه للعرب بقوله : بانه من خلال التهديد والابتزاز يؤثر الانسان بعض الشيء لبعض الوقت ؛ الا انه لا يستطيع بذلك كسب الاصدقاء (زود دويتش تسايتنج بتاريخ ١٠ ــ ١١/ ٧٣/١١) . وباختصار يمكن القول بان الرأي العام الالماني الغربي قد انفصل عن دعم اسرائيل بشكل او باخر واكتشف مصالحه الاقتصادية في العالم العربي .

الا انهم لا يزالون بعيدين عن التوقف عن دعم اسرائيل بشكل نهائي ولن يفعلوا ذلك طالما ان